حتى تشرق الشمس

« الى الشاعر احمد عبد المعطي حجازي »

هي بضع ساعات
ـ ملعونة كالدمّ ـ ساعات ـ
سودٍ كمأساة
وتطل من خلف القصور كئيبة
صفرا كفاتنتي
كعظام اموات ...
فأهدأ هنـا
في صدريَ العاري
ياايها الضاري
اهدأ هنا ... في صدري العاري
ستظل باردة كمقبرة ،
كرماد اجنحتي
وتجف أطماري ..
آه لنـا
مانفعه هذا الهوى المشبوب كالنار
كالضوء في اجفان مغوار
ونشيد جزار ،
مانفعه .. ورياح موعدنا
تجثو هناك ... وراء اسوار
عرجاء باكية
كالنجم في افق من العار
في قلب احجار
ما نفعه وانا
اتشرب الساعات والصمتا ،
اتشرب الموتـا ،
ارنو لاطماري ...
مانفعه ...
والشمس لم تشرق على داري ؟...

قطـر — **حسن النجمي**

الغرامية مع ابنة الجيران !

وناظر المعهد الديني ايضا ، نه رأي في القصة (ص ٩٨) :

ـ ان الطلاب هنا للدراسة ، لحفظ القرآن والحديث والفقه ، لا للخفة والطيش والحب !

ولكن سامي لم يعد ذلك « الفـر » الذي ينهكه الصراع الداخلي المر، دون ان يملك « بوصلة » موجهة لهذا الصراع . فهو يدرس اللغـة الفرنسية ، ويقول لحبيبته انه « شيخ مودرن » ص ٧٤ ، ويتحدى اباه صارخا (ص ٧٧) :

ـ ان الله لم يخلق المشايخ بلا قلوب !

وينكب على الدراسة المدنية في المنزل ، ثم ينال « البكالوريا » ... وتتبلور معالمه الايجابية حين ينزع الجبة والعمامة !!

فاذا اعتلت وجه ابيه سمات الجزع والمفاجأة ، قابله في شجاعة ص ١١٩ :

ـ ان هذا امر لا يعنيك !!

فيكون نصيبه صفعتان لاهبتان ، وتروى لنا الابنة «هدى » ان اباها امسك بعمة ابنه ص ١٢٢ « .. وحاول ان يضعها على رأس سامي كرها وقسرا . وكان وجه أخي قد احتقن بالدم من اثر الصفعتين ، ومن غضب وحشي كان قد استبد برأسه لحظة، ولكن هاتين اليدين الكبيرتين الضخمتين تغلبانه على امره ، ثم ترتفعان بصفعتين اخريين اعنف واقسى .. واذ ذاك سمعنا صرخة توجع واستنكار تند من فم سامي ، ورأيناه يتراجع الى خلف ، ثم يتناول العمة التي كانت قد استقرت على راسه ، ويقذف بها ارضا ، بكل ما ملكت قواه ، ثم لا يكتفي بذلك ، بل ينحني فيأخذهـا عن الارض ، ويحل المنديل عن الطربوش بسرعة فائقة ، ويحاول ان يمزق المنديل بيديه ، فيعجزه ذلك ، فاذا هو يتناوله بين اسنانه ويعمـل فيه تمزيقا وتقطيعا ، وقد احمرت عيناه ، وانبعث منهما شرر حيـواني غريب » .

وهذه قمة الصراع الحادة في الحدث الدرامي .. ورغم ان « الرمز » يلعب هنا دورا كبيرا ، فانه لا يتعالى فوق المستوى الادراكي للقارىء.

وازمة اللقاء الحاسم بين النقيضين ، تولد دائما تلك الشرارة الجديدة، التي تصهر الشكل الاجتماعي للتجربة الانسانية . فبينما ينتصر النقيض الجديد النامي ، نكتشف نقيضا جديدا ـ في نفس اللحظة ـ يتولد على الخط الرئيسي للحدث ، وتتوالد نقائض ثانوية صغيرة .... ويتمدد الصراع من جديد .

وحين خلع سامي عمامته ، فانه كان على وعي تام ، بان القيم الفكرية التي يتضمنها نسيج العمامة ، لم تعد بقادرة على ان تساير المجتمـع الجديد البازغ . فقول ابيه «العمامة تاج العرب» هي كلمات صادقة في تعبيرها عن مرحلة متخلفة من تاريخ العرب .

ونقطة التحول في حياة هذه الاسرة ، هي انعكاس امين لنقطة التحول التي اجتازها المجتمع العربي في لبنان ، بعد الحرب العالمية الاخيرة .

وآثار هذه المرحلة العصيبة على الاسرة نرمز الى آثارها على طبقـة اجتماعية معينة في القطاع العربي ، بصفة عامة ، فرغم ان دخلها يتقلص شهرا بعد شهر ، الا ان ربها « يرفض ان يعترف بان عهد الرخـاء قـد